

71- شرح مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | يوم

٨/٨/٥٤٤١ | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب المختصر من الاتقان في علوم القرآن وهذا اليوم هو اليوم الثامن من الشهر الثامن من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:46

عندنا معرفة العلوم المستنبطة من القرآن. ما هي العلوم التي يستنبط من القرآن كم عددها يأتي الكلام عنها تفضل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:05

قال شيخنا حفظه الله معرفة العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبياناً لكل شيء. وكتاب الله العزيز قد اشتمل على كل شيء فانواع العلوم ليس منها باب ولا مسألة هي - 00:01:25

الا وفي القرآن ما يدل عليها وقد جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها الا متكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

فلا ما استأثر به سبحانه وتعالى. ثم ورث ذلك عنه صحابته وخاصة اعلامهم رضي الله عنهم حتى قال ابن عباس لو علي عقل بغير لوجدته في كتاب الله تعالى ففيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق.

واسماء مشاهير الرسل - 00:02:01

ملائكتي وعيون اخبار الامم السالفة وغير ذلك هذا ما يتعلق بمعرفة علوم القرآن الكريم والعلوم جميعا المستنبطة من القرآن يقول الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء قال بعض اهل التفسير الكتاب هنا هو القرآن. وبعضهم يحمله على انه اللوح

المحفوظ وكلاهما ما فرض الله. ما فرض الله - 00:02:25

في هذا هذا الكتاب من شيء. يعني ما من شيء الا وقد اودعه الله في هذا الكتاب سواء قلنا القرآن او اللوح المحفوظ. وقال سبحانه وتعالى في وصف القرآن تبياناً لكل شيء اي توضيحاً وجلاءً وبياناً - 00:02:54

لكل ما يحتاجه الناس في هذا القرآن. وكل ما ينفعهم في دنياهم وفي دينهم وفي اخرتهم كل ما تريد من العلوم تجدها في القرآن الكريم. يقول المؤلف كتاب الله العزيز قد اشتمل على كل شيء - 00:03:12

بانواع العلوم لا حصر لها ما من باب او مسألة او اصل او نحو ذلك او فن من الفنون الا وقد ذكر الله اصله او تفاصيله في كتابه سبحانه وتعالى. ولذلك قال قد جمع الله علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما الا الله سبحانه - 00:03:26

قال او رسوله من غير ما استأذن الله به في علمه حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه قال ثوروا القرآن. ثوروه يعني حركوه فتثوير تثوير القرآن يعني تثليله وتحريكه. فان فيه علم الاولين والآخرين. ابن مسعود فهم. قال في علم الاولين والآخرين - 00:03:46

يقول ثم ورث الصحابة هذا لهذه العلوم واظهروها حتى قال ابن عباس لو ضاع لي عقل بغير يعني رباط بغير اعقل به البعير لو ضاع لي لوجدت في كتاب الله اين يجد في كتاب الله؟ عقل بغير كيف يجده - 00:04:08

احيانا حتى ذكروا ان سورة الضحى يعني من الاستنباطات يقول اذا ضاع لك شيء او فقدت شيء اقرأ سورة الضحى ما ودعك ربك

وما قلى فيقولون اقرأها فجدها. تجد هذا الشيء وهذا من الاشياء المجربة في القرآن الكريم في بعض الايات - [00:04:24](#)
جربت ونفعت نفعت حتى في العلاجات وغيرها يعني ظهرت هناك آيات القرآن الكريم فيها اشياء كثيرة يعني يقول اذا ضاع لك شيء
تقرأ هذه السورة تجده اذا فعل كذا تجد بعض الايات يعني تظهر هذه الايات فيها - [00:04:46](#)

آ ما من شيء الا وعلمه في كتاب الله يعني علمه من علمه وجهله من جهله قال فيه عجب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما
في الافق الاعلى وما تحت الثرى وبدء الخلق اسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم الماضية - [00:05:04](#)
وما يجري في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما حصل. وما يحدث بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم من من امور مستقبلية
لا يعلمها الا الله كل ذلك في كتاب الله وناهيك عن - [00:05:26](#)

احوال الخلق الاول كادم وذريته وايضا احوال الخلق في الدار الآخرة مما يجري في الدار الآخرة ومن خلق الجنة وما فيها والنار وما
فيها والاشياء التي ذكرها القرآن بعد خروج الناس من قبورهم ما الذي يجري لهم؟ كل هذه الاحوال التي يمرون بها قد اوضحها القرآن
فما ترك شيئا - [00:05:41](#)

الا ابانا. فالمتدبر الكتاب القارئ في علوم حتى علوم الدنيا حتى علوم الدنيا تجدها اصولها في القرآن الكريم. اصولها في كتاب
الله سبحانه وتعالى علم الكيمياء وعلم الفيزياء وعلم الاحياء وعلم - [00:06:04](#)

الفلك وعلم النجوم تجدها في كتاب الله سبحانه وتعالى. لكنها لا تظهر الا للمتدبر العالم الذي يستعمل عقله ويستخرج هذه العلوم
تفضل اقرأ معرفة امثال القرآن من اجل علوم القرآن امثاله فقد ضرب الله الامثال في القرآن للتذكير والوعظ والحث والزجر والتقريب
وتقريب المراد للعقل - [00:06:20](#)

وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الازهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم
كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي الغائب بالشاهد واقسام الامثال ثلاثة. امثال ظاهرة مصرح بها بلفظ المثل. كقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - [00:06:48](#)

الثاني امثال كامنة لا ذكر للمثل فيه ففي قوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به هو كقولهم كما دين تدان. الثالث امثال مرسله جارية
مجرى المثل كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة - [00:07:17](#)

طيب هذا ما يسمى هذا يسمى بعلم الامثال القرآن مليء بالامثال كثير جدا الله سبحانه وتعالى قال وتلك الامثال نضربها للناس تعلموا
تفكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. ولقد ضربنا للناس - [00:07:37](#)

في هذا القرآن من كل مثل ولقد ضربنا ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل فضرب الامثال كثيرة جدا والقرآن مليء بالامثال
والامثال الفت بها مؤلفات من اشهرها كتاب اسمه امثال القرآن لابن عرفة - [00:07:59](#)

وكتاب اخر اسمه امثال القرآن للجنييد وهذا كلها كتب متقدمة ثم ابن القيم له كتاب مطبوع الان وموجود اسمه الامثال في القرآن
لابن القيم لكن هذا الكتاب قيل انه مستل من احد كتب ابن القيم وهو كتاب اعلام الموقعين - [00:08:19](#)

لان كتاب اعلام الموقعين ويمكن تقول اعلام وتقول اعلام. ان قلت اعلام يعني الرجال الذين يوقعون عن رب العالمين اعلام جمع علم.
وان قلت اعلام اي اخبار وكنا جائزة والكتاب اعلام الموقعين اورد ابن القيم فيه امثلة كثيرة او امثالا كثيرة استنبطها من القرآن وتكلم
عنها. فجاء بعضهم - [00:08:38](#)

في كتاب مستقل وطبع اسمه الامثال في القرآن الكريم لابن القيم وهو مطبوع يستطيع انسان يرجع اليه. السيوط يتكلم عن الامثال
وذكر انواعه الثلاثة. وبين لك الغرض من الامثال كما ذكر. قال لعلمهم يتفكرون يتدبرون الوعظ - [00:09:05](#)

التفكير والحث والزجر والتقريب وغيرها. واصل المثل عند العرب ما شبه مظهره بمورده يعني الامثال في العربية كثيرة كتب حتى
الميداني الف كتاب الامثال العربية الامثال العربية كثيرة مثل ما تقول الامثال تقول كل فتاة - [00:09:22](#)

في ابائها معجبة وتقول الصيف ضيعت اللبن مكره اخاك لا بطل امثالت العرب كثيرة جدا وهي ما شبه مضره بمورده السابق. الغرض
من الامثال تقريب الصور المعنوية بصور محسوسة احيانا الاشياء المعنوية ما يتصورها الانسان فاذا ضربت - [00:09:42](#)

بشيء يعني محسوس قرب مثل الدنيا الدنيا شيء معنوي لما يضربه الله بمثل غيث كما انزلناه من السماء عرف سرعة زوال الدنيا صورها امامه. فدائما القرآن يضرب الاشياء الخفية في اشياء جلية والغائب بالشاهد والمحسود والمعنى بالمحسوس. هذا هو المقصود من - [00:10:07](#)

الامثال ثم المؤلف ذكر انواع الامثال فقال امثال صريحة صريحة بلفظ المثل مثل ما ذكر قال كمثله كمثله كمثله الذي استوقد ناراً. ومثله كمثله حبة انبت السنابل كمثله الحمار يحمل اسفارا كمثله الكلب - [00:10:31](#)

ان تحمل عليه كمثله غيث اعجب الكفار. يعني كثير كلمة مثل مثل في القرآن مثلاً مثلاً الذين ينفقون اموالهم وغيرهم. فاذا جاءت كلمة مثل عرفنا ان الله يضرب المثل في هذه الايات - [00:10:48](#)

وقال الكامنة قال الخفية التي اذا قرأتها كانها مثل مثل لما تقول مثلاً من يعمل سوءا يجزى به كما تدين تدان ومثل ما يقولون مثلاً في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي - [00:11:04](#)

الان الم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال ليس الخبر كالمعاينة. انت لما يأتيك خبر غير انك تراه بعينيك ابراهيم يريد ان يرى بعينه. ليس الخبر كالمعاينة. ولذلك استنبطوا خير الامور الوسط في القرآن قالوا - [00:11:22](#)

مثل ماذا؟ قال مثل قوله تعالى لا فارظ ولا بكر يعني وسط وسط فخير الامور يعني الوسط وكثير ذكروا مثل هذه الاشياء قال المؤلف ايضا هناك امثال مرسله يعني ارسلت واجريت مجرى الامثال وليست امثال لكن - [00:11:41](#)

استعملوها على انها امثال مثل لما تصيبهم مصيبة تنزل عليهم كارثة قال مثل قال ليس لها من دون الله كاشية لا يكشفها الا الله. هذه المصيبة التي نزلت بالناس لا - [00:12:01](#)

والله. الاية ليست في هذا المقام. هي في الحديث عن يوم القيامة الاخر. لكن يسيقونها ويمثلون بحالة امامهم هذا جائز مثل لما تقول قضي الامر قضي الامر الذي فيه تستفتيان خلاص انتهى الامر قضي الامر تستفتيان - [00:12:14](#)

مثل قول الان حصص الحق خلاص ظهر الحق وليس الصبح اليس الصبح بقريب مثلاً اه وكثير مثلها كثير لكن ينبغي التنبيه يعني نسمع وحتى تكلم الرازي وغيره ممن يستخدم هذه الاشياء على وجه الهزل والاستهزاء والسخرية احيانا - [00:12:31](#)

يعني مثلاً واحد قابل شخص في الطريق قال ها ثم جئت على قدري يا موسى هذا نوع من الاستهزاء او يقول شخص يتناقش هو في مسألة ثم هو لا لم يقتنع بها وهذا لم يقتنع بها يقول لكم دينكم ولي دين. هذا ما يجري هذا - [00:12:52](#)

ما تنزل هذه الايات في غير منازلها فهذا هو الذي قد يكون فيه نوع من السخرية او نوع من الاستهزاء فاما ان كان من الاقتباس والاستشهاد والاستدلال بالايات القرآنية في معرض الجد - [00:13:08](#)

هذا جائز اما اذا كان في معرض الاستهزاء والهزل فهذا لا يجوز. لا يجوز ان تأتي بالايات في مثل هذا المقام ينبغي الحذر من هذا حتى بعضهم يقول يعني اين الولىمة؟ واين العشاء الذي نتظره؟ قال اليس الصبح بقريب - [00:13:25](#)

الكلام هذا بهذا الكلام هذا الكلام يأتي في موضع مناسب اما تأتي بالاشياء التي يعني اتم بها زي المزاح القرآن ما يأتي في المزاح لا ينبغي مثل هذا ينبغي الحذر منه - [00:13:45](#)

طيب هذا ما يتعلق بالامثال تفضل اقرأ معرفة اقسام القرآن لا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والقسم اما ظاهر واما مظهر وهو قسمان. قسم دلت عليه اللام نحو قوله عز وجل لتبلغن في - [00:13:59](#)

اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو قول الله عز وجل وان منكم الا واردها تقديره والله والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء. ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة - [00:14:22](#)

والتاء في اسم الله تعالى كقوله عز وجل وتالله لا اكيدين اصنامكم اما جواب القسم فقد يكون على اصول الايمان التي تجب على الخلق معرفتها. فتارة يقسم على التوحيد وتارة على ان - [00:14:42](#)

القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان هذا ما يسمى باقسام القرآن جمع قسم وهو الحلف واليمين ما اساليب الحلف اليمين؟ نقول الحلف واليمين في القرآن - [00:14:57](#)

التي تكون من الله يحلف الله سبحانه وتعالى ويقسم بما شاء من مخلوقاته. وهذا جائز. والله لا يقسم الا بمعظم. يقسم بالليل والنهار والشمس والقمر هذه والنجم اذا هوى وغيرها. والطور والذاريات هذا يقسم بما شاء - [00:15:18](#)
اما المخلوق فليس له ان يقسم الا بالله. من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. فلا يجوز لاي مخلوق ان يحلف الا بالله. الا بالله عز وجل اسم من اسمائه - [00:15:36](#)

او صفة من صفاته مثل يقول بعزة الله او بالله او بالرحمن او نحوه باسم من اسمائه هذا ما يشم هذا ما يتعلق بالقسام طيب هو ذكر هنا قال لا يكون قسمه الا باسم معظم. وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع. مثل قوله تعالى فوربك لنحشرنهم - [00:15:48](#)

وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون وغيرها من التي فيها وذكر يقول لك سبعة مواضع واقسم النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل في مواضع اي وربى اه زعم قل بلى وربى. فهذه يقسم النبي بربه - [00:16:12](#)
وطيب قال اما القسم وهو على انواع قال اما ظاهر واما مضمحل المظهر مثل ماذا؟ مثل واقسم بالله جهد ايمانهم او لا اقسام بيوم القيامة. لا اقسام بهذا البلد. او والله والله - [00:16:34](#)

او غيرها من الاقسام التي يظهر فيها المقسم به هذا يسمى ظاهر لانك تظهر المقسم مثل الذاريات والذاريات والطور والنجم والقمر اذا تلاها والشمس ونفس هذي كلها ظاهرة تسمى ظاهر. طيب ما هو خفي؟ المظمر؟ قال هو على قسمين - [00:16:54](#)
مما تدل عليه اللام الموطأة للقسم وهذا كثير. لتبلون لتبلون في اموالكم وغيرها كل ما دخلت عليه اللام في على الفعل هذا غالبا يكون مثل قوله تعالى لقد خلقنا الانسان. تقدير والله لقد خلقنا - [00:17:15](#)
ومثل قوله تعالى آآ في سورة التكاثر قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون هذا ليس جواب - [00:17:35](#)

الاية كثير من الناس يخطئ هذا المفترض انك تتقف عندها كلا لو تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لما الهتكم التكاثر ثم جاء بجملة جديدة قال لترون شلون ترون؟ قال والله لترون الجحيم - [00:17:52](#)
لو لو وصلتها سيكون المعنى سيختل المعنى. كلا لو تعلمون علم اليقين لترون. يعني الذي يعلم علم اليقين يرى النار والذي لا يعلم لا لا يراها لا هذا غير صحيح كلهم كلهم سيرون النار. ولذلك اقسام قالوا لترون الجحيم - [00:18:10](#)
طيب هذا نسميه اللام لام وطأة القسم احيانا يأتي بدون علامة بدون لام لكن يعرف من السياق. مثل قوله تعالى وان منكم الا والدها. التقدير والله تقدير والله ومثلها ايضا في سورة ياسين - [00:18:26](#)

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. ربنا يعلم. التقدير والله كأنه يقول مثل ما تقول انت الله يعلم اني فاعل كذا. كأنه اسلوب قسم طيب يقول القسم لما كان استعماله كثيرا حذفت حذف الفعل. ما تقول اقسام ولا تقول احلف. انما تقول والله هكذا. تأتي بواو القسم. يقول - [00:18:44](#)

لما كان استعمال كثيرا حذف الفعل وانيب منابه حرف القسم وهو الواو واو القسم. واحيانا ينوب ايضا تاء القسم او بالله قل بالله عليك حضرت هذي باء القسم الباء والتاء الواو والاكثر استعمالا للواو وتاء قالوا التاء تأتي مع لفظ الجلالة. تقول تالله تالله لقد اترك الله علينا - [00:19:07](#)

تالله لاكيدن طيب انت دائم تقسم تقسم على اشياء يسمى جواب القسم تقول والله اني حضرت والله اني قد اكلت الطعام. هذا جواب القسم يسمى. جواب يعني اقسمت انت على شيء معين. هذا يسمى جواب القسم. ما جواب القسم في القرآن؟ قال - [00:19:34](#)

تنوع واكثر ما يأتي القسم على اصول الايمان. التي يجب على الخلق معرفتها. مثل ماذا؟ يقسم الله باشيء على التوحيد مثل والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتالي يأتي ذكرا ذكرا قال بعدها ان الهكم لواحد فاقسم على التوحيد - [00:19:54](#)
وتارة يقسم على القرآن فانا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن كريم اقسام الله على القرآن. واحيانا يقسم

على ماذا؟ على الرسول ياسين والقرآن الحكيم انك - [00:20:13](#)

انك هذا جواب القسم انك لمن المرسلين قال وتارة على الجزاء والوعد والوعيد كقوله تعالى على قال فورك لنحشرنهم يقول انما

توعدون لواقع انما توعدون صادق وان الدين لواقع. فاحيانا - [00:20:31](#)

الدين في الاية الذاريات ما هو الدين الجزاء والحساب انما توعدون الاواقع وانما توعدون صادق وان الدين لواقع اي يوم القيامة وما

ادراك ما يوم الدين طيب قال تارة يقسم الله على حال الانسان مثل ماذا - [00:20:51](#)

والتين والزيتون وطور سنين لقد خلقنا الانسان او لا اقسم بهذا البلد لقد خلقنا الانسان في كبد هذا قسم على هذا الانسان قال هذا

الانسان طيب نقف عند هذا القدر - [00:21:12](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه العلوم التي اوردها السيوطي رحمه الله ذكر فيها يعني ما يقرب من ثمانين نوعا من العلوم

علوم القرآن وقفنا عند معرفة عند معرفة جدل القرآن وما يأتي - [00:21:26](#)

من علوم ان شاء الله يأتي الحديث عنها في اللقاء القادم والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل

هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - [00:21:43](#)